

حضرت مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة من تأكيل الديمocratie الأمريكية ، من خلال كتابها الجديد "تحذير حول الفاشية" ، لافتا إلى أن الأمثلة التاريخية لألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية توضح خطر التأكيل التدريجي للديمقراطية ، مما يؤدي في النهاية إلى الدكتاتورية وال الحرب والفوضى.

و عبرت أولبرايت عن ضيقها من وضع المؤسسات الأمريكية ، وتقول إن الخطر الأبرز هو أن يفشل الليبراليون والمحافظون على حد سواء ، كما في حدث في أوروبا في الحقبة الفاشية ، في الاستجابة لتراكم الهجمات على "حكم القانون".

وفي كتابها الجديد ، "تحذير حول الفاشية" ، تقول أولبرايت : "إذا لم يكن ترمب "فاشيا" ، فإن ما يفعله هو في الحد الأدنى شبيه بما وصفه بينيتو موسوليني على أنه "نتف الدجاج كل ريشة على حدة" ، كنایة عن تفكك الديمقراطية بالتدريج.

وأضافت أن التغيير الأكبر الذي أتى به ترمب حتى الآن يبرز في العلاقة بين القائد وقادته المتعصبة ، عندما صوب نيرانه على نخب الحزب الجمهوري في الوقت الذي قام فيه بصرامة باستغلال التململ لدى الأميركيين البيض لأغراض انتخابية وقام بتغذية المناخ الذي ينمو فيه عادة اليمين المتطرف وحتى الحركات الفاشية الصارخة.

وأوضحت في كتابها : في الحقيقة ، لم يأت هذا من العدم ، لقد أحدث التقدم في السياسات المناهضة للعنصرية ، ومجيء أوباما إلى البيت الأبيض ، رد فعل عنيفة لدى جماعات معينة بعد أن شعرت بالتهديد.

كما أن عقدة التفوق الأبيض امتزجت مع التململ الاقتصادي والشعور بفقدان القوة والمكانة بطريقة أدت إلى ظهور نمط سام من التطرف اليميني.

محاولة أولبرايت لربط ظاهرة ترمب بالفاشية هي أكثر من سطحية ، فعندما سألتها مراسلة سي.بي.إس ما إذا كان وصفها لترمب بـ "الفاشي" يعدّ من المبالغة ، حيث أجابت: "أنا لا أقول في الواقع أنه فاشٍ، أنا أقول أن هناك عناصر معينة في السلوك لديه ومجموعة متنوعة من القضايا التي برزت التي تذكرني (بالفاشية).

يدرك أن مادلين أولبرايت كانت في الثانية من العمر عندما غزت ألمانيا ببلدها الأصلي تشيكسلافاكيا ، وأُجبرت على الفرار إلى إنجلترا مع والديها ، حيث شاهدت قاذفات أدولف هتلر تمطر القنابل على شوارع لندن ، حيث علمت لاحقاً أن ثلاثة من أجدادها قُتلوا في محرقة النازيين ، إذ تتحدر أولبرايت من عائلة يهودية.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 25/06/2018

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصاري
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com